حالة أنواع فصيلتي بنات عرس Mustelidae والنمسيات Herpestidae التابعة لرتبة اللواحم Carnivora وتوزعها في سورية

د. أحمد داود* د. نذير خليل**

الملخّص

وَثقت الدراسة الحاليَّة وجود سبعة أنواع من فصيلتي بنات عرس Mustelidae والنمسيات Herpestidae من رتبة اللواحم Carnivora في سورية. تمثلت الفصيلة الأولى بستة أنواع؛ ثلاثة منها سجلت من خلال رصد مشاهدتها نهاراً أو باستخدام الإضاءة ليلاً، أو باستخدام المصائد، أو جرد الآثار التي تتركها، وهي: ابن عرس الصغير *Mustela nivalis*، والدلق الصخري *Martes foina*، وغرير جنوبي غرب آسيا *Meles canescens*، إضافة إلى تسجيل ثلاثة أنواع بحسب الدراسات المرجعية المتوافرة، وهي: غرير العسل *Mellivora capensis*، والنسناس المعرق (الظربان المخطط) *Vormela peregusna*، وثعلب الماء الأوراسي (القضاعة) *Lutra lutra*. أما الفصيلة الثانية فتمثلت بنوع واحد هو النمس المصري *Herpestes ichneumon*.

رُسمت خرائط التوزع لكل نوع من الأنواع بحسب الدراسة الحاليَّة والدراسات المرجعية السابقة. وسجلت حالة هذه اللواحم بحسب كل من الاتحاد العالمي لصون الطبيعة IUCN والاتفاقية الدولية للاتجار بالأنواع النباتية والحيوانية CITES. وتبين أنَّ أهم

* قسم العلوم البيئية – كلية العلوم – جامعة دمشق.

** قسم علم الحياة– كلية العلوم/ الرقة – جامعة الفرات.

المهددات لهذه الأنواع هو تخريب مواطنها الطبيعية بسبب إزالة الغطاء النباتي وتدهوره نتيجة النشاط البشري المكثف، بالإضافة إلى الصيد، والقتل المتعمد، والدهس على الطرقات، والتسمم، والاتجار بمحنطاتها.

الكلمات المفتاحية: سورية، الثدييات Mammalia، اللواحم Carnivora، بنات عرس Mustelidae، النمسيات Herpestidae، الصون.

Statues and distribution of the Carnivores of the Mustelidae and Herpestidae in Syria

Dr. Ahmad Daoud[*] **Dr. Nazir Khalil**[**]

Abstract

The presence of 7 carnivores representing 2 families (Mustelidae and Herpestidae) in Syria was confirmed by trapping, spotlighting, direct observations, surveying for animal signs and a comparative analysis of the available literature.

The family Mustelidae is represented by 6 species: *Martes foina*, *Mustela nivalis*, *Meles canescens*, *Mellivora capensis*, *Vormela peregusna* and *Lutra lutra*. Only three species was recorded based on available literature (*M. capensis*, *V. peregusna* and *L. lutra*). The family Herpestidae is represented by one species *Herpestes ichneumon*.

The record review is complemented by distribution maps. Current local, IUCN and CITES statues of the carnivores of the Syrian area are given. The most significant threat to these species was the destruction of their habitats due to deforestation and degradation of plants as a result of intensive human activity, as well as hunting and poisoning, and trafficking.

Key Words: Syria, Mammalia, Carnivora, Mustelidae, Herpestidae, Conservation.

[*]Department of Environmental Sciences, Faculty of Science, Damascus University.
[**]Department of Biology, Faculty of Science - Al-Raqa, Alfurat University.

أولاً– المقدمة

تمتاز سورية بتنوع حيوي كبير، يضم بحسب الدراسة الوطنية للتنوع الحيوي في الجمهورية العربية السورية ما يزيد عن 2500 نوعاً حيوانياً، تشكل الأنواع التي تنتمي لصف الثدييات Mammalia نحو5% (125 نوعاً)، منها 24 نوعاً فقط تنتمي لرتبة اللواحم Carnivora (نحو 1.5%) (وزارة الدولة لشؤون البيئة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، 1998).

تُعدُّ المعلومات الحقليَّة الموثقة حول رتبة اللواحم في سورية قليلة؛ اعتمدَ معظمها إما على مشاهدات حقليَّة أو على دراسات قديمة حول ثدييات المنطقة العربيَّة ومنها: Bates (1945) عن الثدييات الصغيرة في الجبال اللبنانية–السورية، و Atallah (1977) حول ثدييات شرق المتوسط، و Harrison and Bates (1991) حول ثدييات شبه الجزيرة العربية، أو على إشارات من قبل بعض الدراسات مثل: Amr (2000) عن ثدييات الأردن، و Al-Sheikhly *et al.* (2015) عن ثدييات العراق، وتعدُّ دراسة Masseti (2009) حول اللواحم في سورية من أهم الدراسات في هذا المجال.

تضم رتبة اللواحم التي تتبع لصف الثدييات Mammalia في سورية خمس فصائل هي: الكلبيّات Canidae، والقطيَّات Felidae، والضباع Hyaenidae، وبنات عرس Mustelidae، والنمسيّات Herpestidae.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى توثيق وجود الأنواع التي تنتمي إلى فصيلتي بنات عرس Mustelidae والنمسيّات Herpestidae المنتشرة في بعض المناطق من سورية، ورسم خرائط توزعها، وبيان حالتها في سورية، وتسليط الضوء على أهم الأخطار التي تهددها، وتقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في حماية هذه الأنواع.

ثانياً- مواد البحث وطرائقه:

1- مواقع الدراسة: نُفذت هذه الدراسة في سبعة مواقع من سورية (الخارطة 1)، خلال مرحلتين:

1- 1- المرحلة الأولى: أنجزت ما بين عامي 2008 و 2010 ، وتضمنت العمل الحقلي والحصول على بعض العينات من بعض المناطق في سورية وهي:

أ- خان أرنبة: (33° 18` N 35° 89` E)، وترتفع نحو 900 متراً عن سطح البحر، تتبع محافظة القنيطرة، وتبعد نحو 15 كم عن مدينة القنيطرة.

ب- قلعة جندل: (33° 42` N 36° 96` E)، وترتفع نحو 1550 متراً عن سطح البحر، وهي من قرى جبل الشيخ التابعة لمحافظة ريف دمشق، وتبعد 60 كم غرب مدينة دمشق.

ج- قارة: (34° 15` N 36° 74` E)، وترتفع نحو 1200 متراً عن سطح البحر. تتبع محافظة ريف دمشق، وتوجد على بعد 100 كم شمالي مدينة دمشق.

1- 2- المرحلة الثانية: تُمثلُ الجزء الأكبر من هذه الدراسة، وأنجزت في فصل الصيف من عامي 2009 و2010 ضمن أربع محميّات في سورية، نوجز فيما يأتي وصفها:

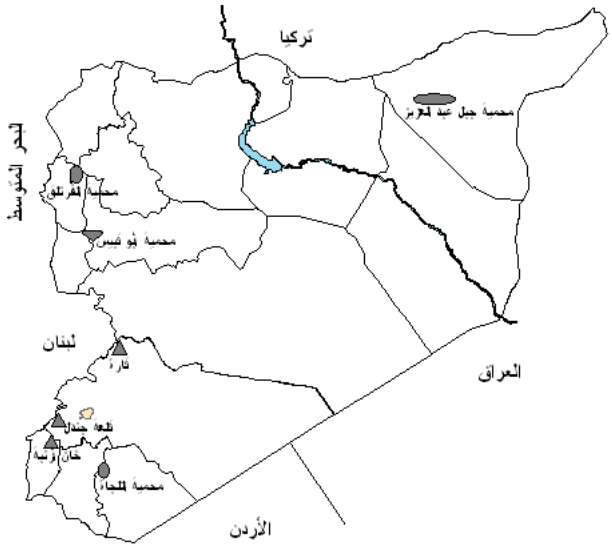

الخارطة (1) مواقع الدراسة

أ. محمية الفرنلق: تبعد عن مدينة اللاذقية نحو47 كم شمالاً. تتميز بتضاريس وطبوغرافية متباينة، ارتفاعها عن سطح البحر من500 م إلى 849 م. تبلغ مساحتها 4500 هكتار. أعلنت محميَّة بيئية حراجية بتاريخ 1999/5/18م. النبات السائد فيها هو السنديان شبه العذري *Quercus cerris* بشكل نقي أو مختلطاً مع الصنوبر البروتي *Pinus brutia* (داود وخليل، 2015). يسود فيها طابق بيومناخي رطب معتدل، يمتاز بهطول سنوي يزيد عن 1200 مم، وبمتوسط درجات حرارة دنيا لا ينخفض عن 5.6°م (وزارة الدولة لشؤون البيئة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، 1998).

ب. محمية أبو قبيس: تقع على السفح الشرقي لسلسلة الجبال الساحلية، وتبعد نحو 65 كم عن مدينة حماة، وتبلغ مساحتها 3764 هكتار. أقرت كمحمية بيئية حراجية بتاريخ 1999/5/29. ارتفاعها عن سطح البحر من 260 م شرقاً وحتى 1337م غرباً. تقع في طابق بيومناخي متوسطي شبه رطب إلى رطب بمتغير حراري معتدل إلى

بارد. تتباين كمية الهطولات المطرية فيها من 650 مم لتتجاوز 1000 مم سنوياً في المناطق المرتفعة. تركيبها النبتي غابات خشبية، أهمها السنديان العادي *Quercus calliprinos*، وبعض الأنواع الخشبية الثانوية مثل: السنديان *Quercus infectoria*، والقطلب *Arbutus andrachne*، والبطم الفلسطيني *Pistacia palaestina*، والزرود المتوسطي *Phillyrea media*، والغار *Laurus nobilis* (مارتيني، 2007).

ج. محمية جبل عبد العزيز: تبعد المحمية عن مدينة الحسكة نحو 35 كم، أُعلنت الأجزاء المركزية من جبل عبد العزيز محمية طبيعية بمساحة 4220 هكتار بتاريخ 1993/6/29 بهدف حماية التنوع النباتي والحيواني والبيئي، ثم صدر قرار في عام 2002، لتصبح مساحة المحمية 49000 هكتار. يعُّد الجبل من المراكز السياحية المفضلة لسكان محافظة الحسكة. وهو سلسلة جبلية طولها 85 كم من الشرق إلى الغرب. يتراوح ارتفاعها بين 350– 920 م عن سطح البحر (داود وخليل، 2015).

د. محمية اللجاة: تمتد منطقة اللجاة – التي تعد المحمية جزءاً منها– شمال غربي منطقة جبل العرب على شكل مثلث متساوي الأضلاع، ومتوسط ارتفاعها عن سطح البحر 800 م. أُعلنت محمية حراجية طبيعية بتاريخ 2006/5/31، وحددت المساحة بـ 2000 هكتار. تبنتها المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم كمحمية للإنسان والمحيط الحيوي عام 2009، لتميزها بالتراث الطبيعي الفريد والتنوع الحيوي الغني والذي يترافق مع تشكيلات جيولوجية رائعة إضافةً إلى التراث الثقافي التاريخي (داود وخليل، 2015).

2– المواد المستخدمة:

استخدم لجمع العينات مصائد بأحجام مختلفة: مصائد Tomahawk Trap (48x14x14 cm)، ومصائد كبيرة (100X40X40cm)، وزودت المصائد بطعوم تألفت من (سردين، أو قطع لحم دجاج، أو قطع لحم أغنام....)، كما استخدم قفص لتربية العينات المؤقت aboratory cages (40X60 cm)، واستخدمت كاميرا ديجتال Digital

Camera للتصوير، وتلسكوب ومناظير، وجهاز GPS لتحديد إحداثيات المواقع، وقفازات Latex gloves، وقفازات سميكة، ومصباح ليلي (بيل)، وكشافات ليلية لرصد الأنواع ليلاً.

3- الطرائق المستخدمة في عمليات الحصر:

3-1- أسلوب الإمساك المقصود (Opportunistic trapping)

اعتمد هذا الأسلوب على الأسر الحيّ للحيوانات باستخدام المصائد ثم إعادة إطلاقها، حيث وزعت المصائد بعد تزويدها بالطعوم المناسبة في المناطق التي يعتقد بوجود اللواحم فيها (من خلال وجود الجحور والآثار)، ليتم رصدها يومياً (الشكل 1).

3-2- ممرات تقصي الأثر (Spoor transects)

تم المسير في الأماكن المتوقع مرور الحيوانات فيها، وسُجلت مشاهدات الآثار التي تتركها من براز، وممرات انتقال، وجحور، أو بقايا من جثثها كالعظام (الشكل 2 و3). وحددت الأنواع وسميت باستخدام أدلة حقلية لآثار الحيوانات البرية، ومنها (1982) Bouchner و (2003) Chame .

3-3- المقابلات (Interviews)

سجلت مشاهدات السكان المحليين وموظفي المحميات (الخفراء) عن اللواحم في مناطق الدراسة.

3-4- المشاهدات الحقلية:

استخدم للمشاهدات الحقلية النهارية تلسكوباً ومناظير مع كاميرا تصوير ديجتال للتوثيق بالصورة. كذلك استخدمت للمشاهدات الليلية كشافات ضوئية مركبة على السيارة الحقلية (الشكل 4).

3-5- بيان حالة الأنواع المستهدفة:

سُجلت الملاحظات المتعلقة بالمهددات والمؤثرات على الأنواع المستهدفة ليتم تفسيرها وتحليلها تمهيداً لوضع الإجراءات المناسبة لحمايتها، إضافة إلى بيان حالتها

بحسب الاتحاد الدولي لصون الطبيعة IUCN ، والاتفاقية الدولية للاتجار بالأنواع النباتية والحيوانية CITES.

الشكل (1) مصيدة Tomahawk

الشكل (2) جمع البقايا والعظام

الشكل (3) تفحص الأوكار والمغارات

الشكل (4) الكشف الليلي

ثالثاً– النتائج والمناقشة

وثقت الدراسة الحالية وجود 6 أنواع من اللواحم التابعة لفصيلة بنات عرس Mustelidae ونوعاً واحداً من فصيلة النمسيَّات Herpestidae (الجدول 1)، وأُرفق كل نوع بخارطة تظهر أماكن توزعه (أُشير إلى أماكن التوزع وفق الدراسة الحالية بمربع قاتم، وبمثلث إلى أماكن التوزع وفق الدراسات السابقة).

الجدول (1) أنواع اللواحم التابعة لفصيلتي Mustelidae و Herpestidae

الاسم الشائع	الاسم العلمي	الفصيلة	طريقة التسجيل			
			مراجع	مشاهدة	آثار	*عينة*
غرير جنوبي غرب آسيا	*Meles canescens*	Mustelidae	×	×	×	×
غرير العسل	*Mellivora capensis*		×			
ابن عرس الصغير	*Mustela nivalis*		×	×	×	×
الدلق الصخري	*Martes foina*		×	×	×	
ثعلب الماء الأوراسي	*Lutra lutra*		×			
النسناس المعرق	*Vormela peregusna*		×			
النمس المصري	*Herpestes ichneumon*	Herpestidae	×	×	×	×

أ– فصيلة بنات عرس Mustelidae:

1– غرير جنوبي غرب آسيا *Meles canescens* (Blanford, 1875)

شوهدت عينة من هذا النوع في محمية الفرنلق، على الطريق الواصل بين مبنى إدارة المحمية وقرية الكبير، في أماكن وجود الزوار حيث تتوافر البقايا الغذائية، وشوهدت على الطريق ذاته أيضاً عينة مدهوسة (الشكل 5). كما ذكر بعض الأهالي وجوده ضمن حدود المحميَّة. وبالرغم من مشاهدتنا محنطاتٍ لهذا النوع في بيوت سكان المنطقة جُمعت من غابات الفرنلق إلاَّ أننا لم نتمكن من جمع أي عينة حيَّة منه. وفي محمية أبو قبيس شوهدت بقاياه، وآثار الخراب الذي يُحدثه في الجوبات الزراعية؛ حيث يهاجم المحاصيل الزراعيَّة، وقد ابتكر المزارعون له أفخاخاً قاتلة؛ شوهد العديد منها داخل الجوبات الزراعية. وشوهدت كذلك عينة مدهوسة في أحد طرقات المحميّة. وقد أكد الأهالي وجوده بكثرة بالقرب من المناطق الزراعية حيث يقيم في جحور يمتد عمقها إلى متر أو أكثر. كما سُجل هذا النوع في محميَّة اللجاة

من خلال المشاهدة. أما في محمية جبل عبد العزيز فلم يسجل وجوده خلال الدراسة الحاليَّة أو سابقاً، إلا أنَّ بعض الأهالي ذكر مشاهدته سابقاً في المحمية (الخارطة 2). يتغذى هذا النوع بالقوارض والزواحف ومفصليات أرجل برية، ومواد نباتية (Amr, 2000).

العينة المدروسة (فرد مدهوس من محمية الفرنلق، 2009): حيوان متوسط القد، يزن 6500 غ. الطول الكلي للجسم (L: 890 mm) ، الذيل قصير (T: 171 mm)، والأطراف الخلفية قصيرة (HF: 106 mm). صيوان الأذن (E: 36 mm). فراء الجسم خشن، يتدرج لونه في المنطقة الظهرية من البني إلى الرمادي، والأطراف السفلية سوداء اللون، ويوجد شريط عريض ومميز من الشعر الأبيض على جانبي الرأس، يبدأ من نهاية الفم ليمتد على طول الوجنة، ويصبح أعرض عند امتداده على جانبي الجسم. تتوافق هذه الصفات والقياسات للعينة مع دراسة (2006) Yiğit *et al.* لعينة في تركيا: (L: 780 mm, T: 170 mm, HF: 105 mm, E: 35 mm, W: 5000 g).

صُنفت العينات التي جمعت سابقاً من سورية على أنها تتبع للغرير الأوراسي *Meles meles*، وقد سُجل هذا النوع في سورية في منطقة تبعد 20 كم جنوب طرطوس، من خلال عينة محفوظة في متحف التاريخ الطبيعي في لندن (Kock & Kinzelbach, 1982). وقد ذكر شهاب (2002) أنَّ هذا النوع معروف في مناطق أخرى من سورية؛ كمرتفعات الجولان واللجاة والسويداء والساحل. وقد وجد داود وشهاب في عام 1999 عينة مدهوسة على الطريق الواصل إلى منطقة الرفيد في الجولان، وهي موجودة بشكل محنط في مركز البحوث العلميَّة الزراعية، ووجدت عينة أيضاً مدهوسة في عام 2000 في قرية أسريّة الواقعة بين السلميَّة والرقة (شهاب، 2002). كما ذكر Masseti (2009) مشاهدته لعينة حيّة في حديقة الحيوان بدوما قرب دمشق، ولعينتين في منطقة برقش في عام 1998، إضافة إلى عينات محنطة في كل من متحف تدمر ومتحف إدلب، وفي المجموعات الحيوانية في كل من دير الزور والسلمية وجامعة تشرين مجلوبة من المناطق المجاورة.

ذكر Harrison & Bates (1991) أنَّ العينات المجموعة من الأجزاء الخصبة الشمالية من شبه الجزيرة العربية تتبع لتحت النوع (النويع) *M. meles canescens* الذي يتميز عن تحت النوع *M. meles meles* بأنَّه أصغر قداً، وبأنَّ الضرس العلوية الأولى M^1 أكثر طولاً وأقل عرضاً. ولقد ميّز Abramov & Puzachenko (2013) في دراستهما للحالة التصنيفية لجنس الغرير بين أربعة أنواع منها: الغرير الأوروبي *M. meles* الذي ينتشر في معظم أرجاء أوروبا، وغرير جنوبي غرب آسيا *M. canescens* الذي ينتشر في جنوبي غرب آسيا وجبال وسط آسيا. إضافة إلى ذلك بيّن Proulx (2016) *et al.* أماكن توزع أنواع الغرير وحالتها في العالم، وبناءً عليه صُنفت الأفراد في هذه الدراسة على أنها تعود للنوع *M. canescens* وليس لنوع الغرير الأوروبي *M. meles*

الحالة: هذا النوع موضوع على القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لصون الطبيعة IUCNباعتبار حالته أقل تهديداً Least Concern (Temple & Cuttelod, 2009)، في مناطق انتشاره في حوض البحر الأبيض المتوسط حيث تناقصت أعداده كثيراً بسبب تخريب موطنه نتيجة النشاط البشري والتوسع العمراني، والصيد من أجل التحنيط. وأهم المهددات التي تواجه انتشار هذا النوع في سورية، إضافة إلى ذلك: سعي المزارعين لقتله لتجنب الأضرار التي يلحقها بالمحاصيل الزراعيَّة؛ كما في منطقتي اللجاة وأبو قبيس، وقتله كذلك من أجل الاتجار بمحنطاته؛ فقد شوهد العديد من الأفراد المحنطة في أماكن بيع المحنطات وفي بعض بيوت المنطقة، إضافة لتعرضه للدهس على الطرقات. ويحتاج بقاءه إلى حمايته من الصيد والإزعاج، والتوعية لدوره في البيئة.

الشكل (5) عينه مدهوسة للغرير
M. canescens

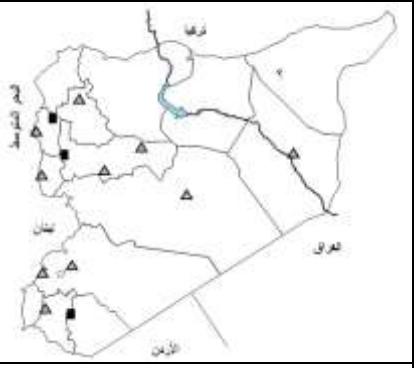

الخارطة (2) أماكن انتشار الغرير
M. canescens

2- غرير العسل *Mellivora capensis* (Schinz, 1825)

لم نتمكن من تسجيل وجود هذا النوع في مناطق الدراسة الحالية، واعتمدنا في توثيقه على ما ذكره شهاب (2002) الذي أشار إلى وجوده في القطاع المتوسط والجنوبي من الجولان المحتل، وما ذكره Baryshnikov (2000) عن انتشار تحت النوع *M. capensis wilsoni* في إيران وسورية وفلسطين والعراق والكويت وشمال السعودية، وعلى الدراسة الوطنية للتنوع الحيوي في سورية (1998) التي أشارت إلى وجوده في الأراضي السورية، إضافة إلى مشاهدات الأهالي في محميَّة اللجاة (الخارطة 3)، وبالرغم من أنَّ Proulx *et al.* (2016) سجل انتشار هذا النوع في مناطق من شرق المتوسط؛ منها فلسطين ولبنان والأردن والعراق، لكنه لم يسجل وجوده في سورية. وتعدُّ المعلومات عن انتشاره في سورية قليلة جداً.

يعيش غرير العسل في المناطق قرب الصحراوية الإفريقية والشرق الأوسط وشبه الجزيرة العربية والهند (Mallon & Budd, 2011). يتغذى بالعظايا، وينشط ليلاً وأحياناً نهاراً للتغذي بالقوارض نهارية النشاط (مثل فئران الحقول)، وبالطيور والأفاعي والحشرات وأحياناً بالخضروات. ويعتقد البدو أن هذا النوع عدو حيوي للعظاءات الشوكية (شهاب، 2002).

الحالة: يُعدّ هذا النوع قريب من التهديد بالانقراض Near Threatened في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط بحسب IUCN (Temple & Cuttelod, 2009)، وكذلك في شبه الجزيرة العربية (Mallon & Budd, 2011)، ومدرج في الملحق III بقائمة CITES (Amr, 2000). أما في سورية فالمعلومات حوله قليلة جداً ولا نستطيع حالياً تأكيد حالته.

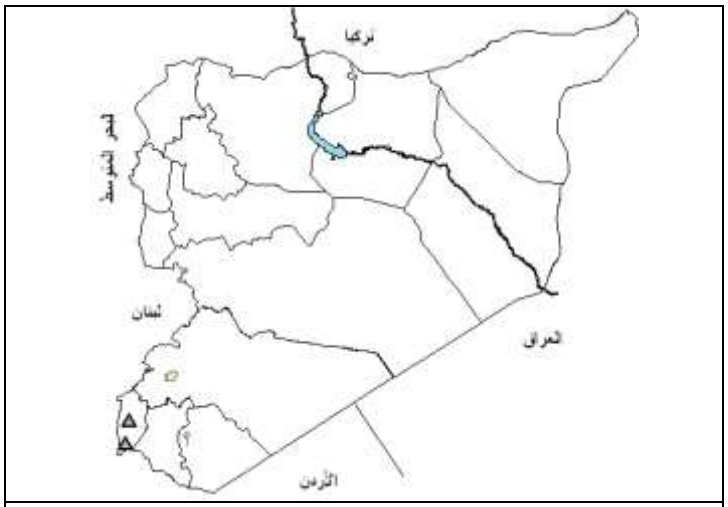

الخارطة (3) أماكن انتشار غرير العسل *Mellivora capensis*

3– ابن عرس الصغير (Schinz, 1825) *Mustela nivalis*

وثقت الدراسة الحاليَّة وجود هذا النوع بتسجيل جديد في محميَّة الفرنلق في منطقة وعرة نسبياً حيث جُمعت عينة واحدة منه وحفظت في قسم العلوم البيئيَّة بكلية العلوم في جامعة دمشق، إضافة لمشاهدة عينة منه في محمية أبو قبيس بالقرب من مزار الشيخ حاتم الطوباني، في منطقة وعرة نسبياً على جانب طريقٍ، تنتشر فيها أشجار السنديان وتتراكم فيها الأحجار (الخارطة 4).

العينة المدروسة (الفرنلق، 2010): الجسم طويل وأسطواني، طول الجسم الكلي (L:300 mm)، الذيل قصير نسبياً (T: 70 mm)، والأطراف قصيرة؛ فطول الأطراف

الخلفية (HF: 36 mm)، صيوان الأذن (E: 13 mm)، يزن 200 غ (الشكل 6 و7). ويلاحظ أنّ هذه الصفات الشكليَّة والقياسات للعينة تتوافق مع دراسة Yiğit *et al.* (2006) لعينة ابن عرس في تركيا: (L: 350 mm, T: 100 mm, HF: 42 mm, E: 16 mm, W: 225 g).

يعيش ابن عرس الصغير بالقرب من المناطق السكنية، تحت أكوام الحجارة وجذور الأشجار، ينشط نهاراً، ويفترس القوارض والطيور والزواحف والبرمائيات والحشرات (شهاب، 2002).

أشار Çolak *et al.* (1999) إلى وجود هذا النوع في بلدان عديدة منها العراق وتركيا وإيران ولبنان. وتعدُّ المعلومات عن انتشاره في سورية قليلة جداً؛ فقد ذكر شهاب (2002) بأنه أصغر أنواع فصيلته حجماً، ومعروف في مناطق غوطة دمشق ومصياف. كما ذكر Masseti (2009) وجوده في شمالي سورية ولبنان ومصر، وتمكن من فحص عينة من هذا النوع موجودة في متحف ادلب.

الحالة: تعدُّ حالته أقل تهديداً Least Concern في أماكن انتشاره في حوض البحر الأبيض المتوسط بحسب IUCN (Temple & Cuttelod, 2009)، وكذلك في سورية أيضاً، فهو قليل الانتشار؛ حيث لم تشر الدراسات السابقة إلى وجوده إلَّا بشكل نادر، وفي مواقع قليلة جداً. ويُعتقد بأنَّ أهم المهددات التي تواجه انتشار هذا النوع في سورية هي قتله من قبل المزارعين لمهاجمته الطيور الداجنة، إضافة إلى تخريب مواطنه.

الشكل (6) ابن عرس *Mustela nivalis*
(محمية أبو قبيس، 2009)

الخارطة (4) أماكن انتشار ابن عرس
Mustela nivalis

الشكل (7) ابن عرس *Mustela nivalis* (محمية الفرنلق، 2010)

4– الدُلق الصخري (السنسار) ***Martes foina* (Erxleben, 1777)**

وُثّقَ وجود هذا النوع بتسجيل جديد لفرد منه في محمية الفرنلق في منطقة وعرة نسبياً على جانب الطريق شرق الدردارة (الخارطة 5)، إلاَّ أنه لم يتم الإمساك بهذه العينة، ويلاحظ أنَّ الصفات الخارجية للفرد المشاهد تتفق مع الصفات التي ذكرها Harrison & Bates (1991) والتي تنطبق على النويع *M. foina syriaca* الذي يمتاز بجسمه الأسطواني متوسط القد، وقوائمه القصيرة، وفراء جسمه الناعم والكثيف ذو اللون البني المشوب بالرمادي في المنطقة الظهرية، بينما يكون بني مصفر على الناحية السفليَّة، وهناك بقعة مميزة من الشعر لونها فاتح على منطقة العنق.

يعيش في المناطق الصخرية وفي الغابات قرب القرى، يتغذى بالقوارض الصغيرة وبيض الطيور، وبالزواحف والبرمائيات والحشرات، وأحياناً يتغذى بالثمار، وخاصة توت العليق، حيث يكثر وجوده في مناطق انتشار الشجيرات الشوكية (شهاب، 2002).

أشار Harrison & Bates (1991) إلى وجود هذا النوع في جبال الحرمون، كما ذكرا أن Pocock سجله قرب مدينة دمشق في عام 1941. وذكر Masseti (2009) مشاهدة عينتين محنطتين معدتيّن للبيع في متجر في مطار دمشق عام 1992 يعتقد أنهما جلبتا من غوطة دمشق.

الحالة: تعدُّ حالته أقل تهديداً Least Concern في أماكن انتشاره العالمي بحسب IUCN (Abramov *et al.*, 2016)، وكذلك في سورية، وتعزى قلة انتشاره إلى تخريب مواطنه، وصيده من قبل الأهالي للمتاجرة بفرائه. كما أنَّه مدرج في الملحق III بقائمة CITES (Amr, 2000)

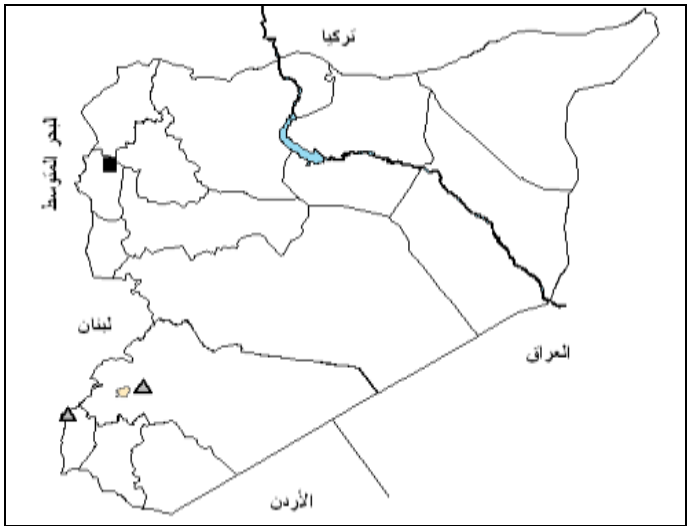

الخارطة (5) أماكن انتشار الدلق الصخري *Martes foina*

5– النسناس المُعَرَّق (الظربان المخطط) *Vormela peregusna* (Gueldenstaedt, 1770)

لم نتمكن من تسجيل وجود هذا النوع خلال الدراسة الحاليَّة، ووثق وجوده اعتماداً على الدراسات المرجعيَّة، والتي تشير إلى أنَّه حيوان صغير القد ذو ألوان جميلة. وزنه أقل من 500غ للأفراد البالغة. الطول الكلي للجسم (L: 260- 340 mm) ، وطول الذيل (T: 160-200 mm). فراء الجسم طويل، ويتلون ببقع بنية وصفراء وأشرطة غير منتظمة على المنطقة الظهرية. لون الرأس أسود مع وجود عصابة بيضاء عرضيَّة بين العينين والأذنين. يتميز كباقي أفراد الفصيلة بوجود غدد شرجية تطلق رائحة كريهة جداً عندما يستثار.

يعيش بالقرب من المناطق الزراعيَّة، والغابات. ومتكيف للحفر بشكل جيد، وقادر على التسلق. يتغذى بالقوارض والسحالي والطيور الصغيرة والخنافس (شهاب، 2002).

سُجلَ هذا النوع في سورية من قبل Peshev and Al-Hossein (1989) في طفس (17 كم شمال غرب مدينة درعا) من خلال عينتين، كما سجله Harrison & Bates (1991) في غوطة دمشق. وذكر Masseti (2009) أنَّه شاهد عينتين من هذا النوع في متحف آثار تدمر ومتحف ادلب، وعينتين محنطتين في أحد منازل السلميَّة جلبتا من منطقتين قريبتين، وثلاث عينات حيّة في دير الزور. وقد شوهدت عينتان من هذا النوع في عام 2001 مصدرها غوطة دمشق الشرقية، في محلٍ لتحنيط الحيوانات بالقرب من سوق الحميدية في مدينة دمشق (شهاب، 2002) (الخارطة 6).

الحالة: يُعدُّ هذا النوع معرضاً للانقراض Vulnerable في معظم مناطق انتشاره في حوض البحر المتوسط بحسب IUCN (Tez *et al.*, 2001 و Temple & Cuttelod, 2009)، وفي العراق أيضاً (Al-Sheikhly *et al.*, 2015)، وكذلك في سورية بسبب تخريب مواطنه بشكلٍ رئيس.

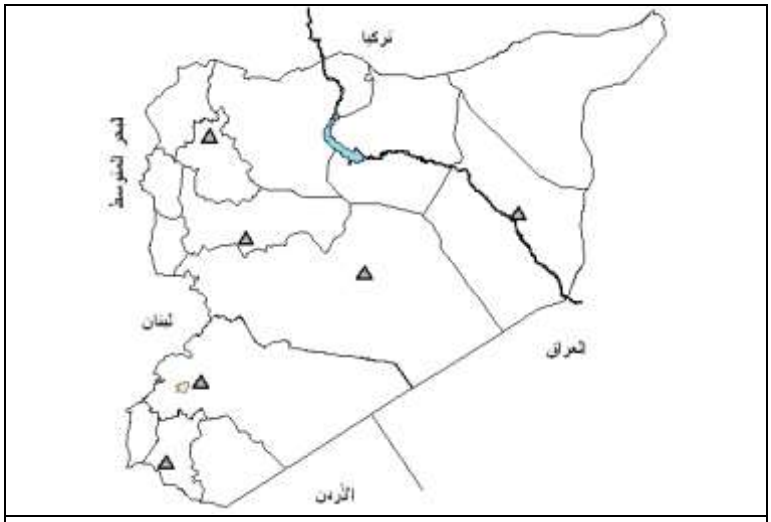

الخارطة (6). أماكن انتشار النسناس المُعَرَّق *Vormela peregusna*

6- ثعلب الماء الأوراسي (القضاعة) *Lutra lutra* (Linnaeus, 1758)

لم تُسجل الدراسة الحاليَّة وجودَ هذا النوع، واعتمدَ توثيقه على الدراسات المرجعية القليلة، ورغم الاعتقاد سابقاً باحتمال وجوده في العديد من الأنهار في سورية، إلاّ أنَّه لم يُسجل إلَّا في عدة مناطق من نهر الفرات. تمتاز أفراد هذا النوع بقدٍ متوسط، ولون أسمر ضارب للحمرة في جزئه العلوي مع بقع بيض، وجزء سفلي فاتح اللون (Rey, 2016).

يعيش في الأنهار والبحيرات الصغيرة، ويتغذى بالأسماك بشكل أساسي، إضافة إلى مدى واسع من الفرائس (زواحف، برمائيات، طيور، ثدييات صغيرة، حشرات مائية، قشريات) (Rey, 2016).

ينتشرُ هذا النوع في بلدان عديدة من العالم؛ فقد أشار Conroy *et al.* (1998) لوجوده في كل من فلسطين والأردن ولبنان وسورية والعراق وتركيا وإيران وغيرها. وذكر شهاب (2002) إلى احتمال وجوده في وادي اليرموك، ونهري العاصي والفرات، وفي خزانات سدود المناطق الشمالية الشرقية من سورية القريبة من نهر دجلة. وذكر

Masseti (2009) وجود عينتين محفوظتين في مجموعة دير الزور مجلوبتين من منطقتين مجاورتين، وسَجلَ عينات عديدة من نهر الفرات (أبو كمال والميادين ودرة أوربوس Doura Europos، وكذلك من نهر الخابور في محافظة دير الزور) (الخارطة 7).

الحالة: قريب من التهديد بالانقراض Near Threatened في أماكن انتشاره العالمية بحسب IUCN (Rey, 2016)، حيث يندر وجوده في الأنهار التركية (Özkurt *et al.*, 1998) وكذلك في العراق (Al-Sheikhly *et al.*, 2015). أما في سورية فالمعلومات حوله قليلة جداً ويعتقد بأنه قريب من التهديد بالانقراض؛ ولم يسجل وجوده منذ مدة طويلة. كما أنه مدرج في الملحق I بقائمة CITES في أوروبا (Rey, 2016).

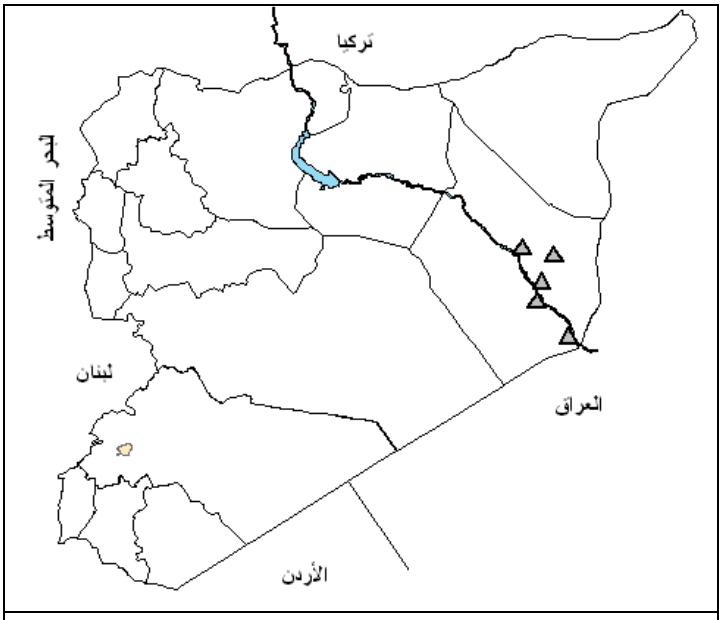

الخارطة (7). أماكن انتشار ثعلب الماء (القضاعة) *Lutra lutra*

ب- فصيلة النمسيات Herpestidae: تتمثل هذه الفصيلة في سورية بنوع وحيد هو:

النمس المصري *Herpestes ichneumon* (Linnaeus, 1758)

سجلت الدراسة الحالية وجود هذا النوع في مناطق غير مشار إليها سابقاً من القطر وهي: قلعة جندل، خان أرنبة، وقارة، إذ جمعت عينة واحدة من منطقة قارة حفظت في مختبر الآفات غير الحشرية بكليَّة الزراعة في جامعة دمشق (الخارطة 8).

العينة المدروسة (قارة، 2010): الجسم متطاول متوسط القد، يُعادل القط الأهلي، فراؤه خشن، لونه رمادي شاحب (الشكل 8). الوزن 2600 غ، طول الجسم الكلي (L:850 mm)، الذيل طويل نهايته مستدقة سوداء اللون، طوله (T: 410 mm)، طول الأطراف الخلفية (HF: 100 mm)، الآذان قصيرة ومستديرة، طول صيوان الأذن (E: 20 mm)، وتتوافق صفات العينة الشكليَّة وقياساتها مع دراسة (1998) Özkurt *et al.* لعينة النمس المصري *H. ichneumon* في تركيا: (L: 820 mm, T: 430 mm, HF: 100 mm, E: 12 mm).

ينشط النمس المصري نهاراً بشكل أساسي، ويمكن أن ينشط أيضاً في الليل، ويتغذى بمدى واسع من الأغذية، من ضمنها مواد نباتية، والحلزونات والبرمائيات والأسماك والقوارض وبيوض السلاحف، ويعرف في الأردن بآكل الحيات (Amr *et al.*, 2004). يعيش في المناطق الزراعية من القرى الجبلية وخاصة حول مصادر المياه. وكثيراً ما يتغذى بالطيور حيث يشكل خطراً كبيراً على الدواجن.

ذكر Harrison & Bates (1991) أن Jentink سجل وجود النمس المصري في عام 1892 في منطقة كلباي Kelbyi في سورية (والتي هي اليوم ضمن الأراضي اللبنانية). وكذلك أشار Özkurt (2015) إلى وجوده في لواء اسكندرون. وسجله Masseti (2009) في اللاذقية وغوطة دمشق من خلال معاينته لمجموعة عينات في محلات التحنيط في اللاذقية ومعهد الغابات في اللاذقية، وعينة محنطة معدّة للبيع في متجر في مطار دمشق مجلوبة من الغوطة في عام 1992. وقد شوهدت في عام

2001 عينة في محلٍ لتحنيط الحيوانات بالقرب من سوق الحميدية في مدينة دمشق مصدرها إحدى قرى جبل الشيخ (شهاب، 2002).

الحالة: تُعد حالة النمس المصري أقل تهديداً Least Concern في أماكن انتشاره العالمي بحسب IUCN (Do Linh San *et al.*, 2016)، وهو قليل الانتشار جداً في سورية بسبب قتله المتعمد من قبل الأهالي للتخلص من سطوته على المزارع والمداجن.

الشكل (8). النمس *H. ichneumon* (قارة، 2010)

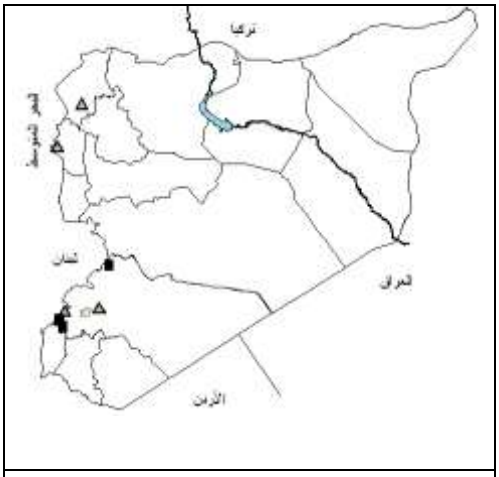

الخارطة (8). أماكن انتشار النمس *H. ichneumon*

تُعدُّ الثدييات البريّة عموماً كواشف جيدة لدرجة الضرر الذي يلحقه الإنسان بمختلف النظم البيئية. فقد اختفى العديد من أنواعها خلال العقود الماضية نتيجة الزيادة السكانيَّة، والزحف العمراني والزراعي على حساب المناطق الطبيعية، والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، وكان الصيد وما زال من أهم المهددات.

تتعرض الثدييات على العموم، ومن بينها اللواحم لمهددات عديدة تعرضها لخطر الانقراض على المستوى العالمي والمحلي، فقد ذكر Temple & Cuttelod (2009) أنّ 16.5% تقريباً من أنواع الثدييات في بلدان حوض المتوسط مهددة بالانقراض؛ حيث إنَّ 3% مهددة للخطر بشكل حرج Critically Endangered، و5.1% معرضة

للخطر، و8.4% معرضة للانقراض، وأنّ 7.7% قريبة من الانقراض، و2.7% بالفعل منقرضة أو منقرضة محلياً. وقد أظهرت الدراسة الحاليَّة أنَّ أربعة أنواع في سورية، حالتها أقل تهديداً، بحسب IUCN، وهي: غرير جنوب غربي آسيا، وابن عرس الصغير، والدلق الصخري، والنمس المصري، ونوعان قريبان من التهديد بالانقراض هما: غرير العسل والقضاعة، ونوع واحد معرض للانقراض هو النسناس المعرق. كما تعد المعلومات الحاليَّة لثلاثة أنواع (غرير العسل والقضاعة والنسناس المعرق) قليلة جداً؛ من حيث وجودها وتوزعها في سورية، وتحتاج مستقبلاً للمزيد من البحث من أجل زيادة المعلومات حولها من أجل إعطائها الأهمية الكافية من أجل حمايتها.

رابعاً– الاستنتاجات والتوصيات

وثقت الدراسة الحالية وجود 6 أنواع من اللواحم التابعة لفصيلة بنات عرس Mustelidae ونوعاً واحداً من فصيلة النمسيات Herpestidae. وحددت أماكن توزع الأنواع المسجلة في سورية سابقاً إضافة إلى أماكن جديدة لتوزعها، وبيّنت حالة كل نوع منها، وأهم المهددات التي تتعرض لها.

لقد تَعَرضَ العديدُ من المواقع المهمة بيئياً، ومن ضمنها المحميَّات الأربعة خلال الأزمة التي مرت بها سورية إلى تعدياتٍ وتخريبٍ للمواطن الطبيعية أثرت على الأحياء البرية الموجودة فيها، مما يتطلب مستقبلاً العمل على إعادة تأهيلها وإعادة حصر الأنواع الموجودة فيها.

إنَّ المحافظة على الحياة البريَّة واستمرارية وجود أنواعها، ومن ضمنها هذه اللواحم، يتطلب اتخاذ كافة التدابير الكفيلة بالحفاظ على مواطنها، والعمل على زيادة الوعي البيئي من خلال التعريف بأهمية الحيوانات البرية؛ لذا لا بد من استمرار التوعية لتسليط الضوء على أهمية هذه اللواحم ومواجهة الموقف السلبي السائد تجاهها، والحد من الصيد ومنع القتل المتعمد لهذه الأنواع، إضافة إلى تفعيل التشريعات والقوانين البيئية لصون الطبيعة وحماية الحياة البريَّة.

خامساً– المراجع

1- داود، أحمد– ونذير خليل. 2015. التحديات التي تواجه التنوع الحيوي للثدييات في بعض المحميات في سورية. ورقة علميَّة مقدمة للمؤتمر البيئي البحثي الثالث، جامعة دمشق. 14 صفحة.

2– **شهاب، عدوان. 2002.** مراجعة للثدييات البرية في سورية. وزارة الدولة لشؤون البيئة، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي/ مرفق البيئة العالمي / UNDP GEF، 51 صفحة.

3– **مارتيني، غالية 2007.** دراسة المؤشرات البيئية للفلورا ووضع برنامج مراقبة لمحميات: الفرنلق، أبو قبيس، جبل عبد العزيز. مشروع حفظ التنوع الحيوي وإدارة المحميات الطبيعية. 72 صفحة.

4- **وزارة الدولة لشؤون البيئة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، 1998.** الدراسة الوطنية للتنوع الحيوي في الجمهورية العربية السورية. وزارة البيئة، دمشق، 337 صفحة.

1. Amr, Z.S. 2000: Mammals of Jordan. United Nations Environment Programme. Amman. 100 pp.
2. Amr, Z.S., Abu Baker, M. and Rifai, L. 2004: Mammals of Jordan. Denisia 14, zugleich Kataloge. der Oö. Landesmuseen Neue Serie 2 (2004), 437-465
3. Al-Sheikhly, O., Haba, M., Barbanera, F., Csorba, G. & Harrison, D. 2015: Checklist of the Mammals of Iraq (chordata: Mammalia). Bonn zoological Bulletin 64 (1): 33–58.
4. Abramov, A. V., & Puzachenko, A. Y. 2013: The taxonomic status of badgers Mammalia, Mustelidae) from Southwest Asia based on cranial morphometrics, with the redescription of Meles canescens. Zootaxa, 368, 44–58.
5. Abramov, A.V., Kranz, A., Herrero, J., Choudhury, A. & Maran, T. 2016: Martes foina. The IUCN Red List of Threatened Species 2016: e.T29672A45202514.http://dx.doi.org/10.2305/IUCN.UK.2016-1.RLTS.T29672A45202514.en

6. Atallah, S.I. 1977: Mammals of the Eastern Mediterranean Region, their ecology, systematics and zoogeographical relationships. - Säugetierkundliche Mitteilungen, 25: 241–320.
7. Bates, D.M.A. 1945: Notes on small mammals from the Lebanon Mountains, Syria. Annals Mag. Nat Hist., (11), 12: 141- 158.
8. Baryshnikov, G. 2000. A new subspecies of the honey badger Mellivora capensis from Central Asia. Acta Theriologica 45 (1): 45-55,
9. Bouchner, M. 1982. Field Guide in Colour to Animal Tracks and Traces Hardcover, Littlehampton Book Services Ltd; First Edition edition, 272p.
10. Chame, M. 2003. Terrestrial Mammal Feces: a Morphometric Summary and Description. Mem Inst Oswaldo Cruz, Rio de Janeiro, Vol. 98(Suppl. I): 71-94
11. Çolak E, Yiğit N, Özkurt Ş, Sözen M. 1999: A study on Mustela nivalis Linnaeus, 1766 (Mammalia: Carnivora) in Turkey. Turk J Zool 23: 119–122.
12. Conroy, J., Melisch, R. and Chanin, P. 1998: The distribution and status of the Eurasian Otter (Lutra lutra) in Asia- a preliminary Review. IUCN Otter Spec. Group Bull. 15(1).
13. Do Linh San, E., Maddock, A.H., Gaubert, P. & Palomares, F. 2016: Herpestes ichneumon. The IUCN Red List of Threatened Species 2016: e.T41613A45207211.http://dx.doi.org/10.2305/IUCN.UK.2016-1.RLTS.T41613A45207211.en.
14. Harrison, D.L. and P.J.J. Bates. 1991: The Mammals of Arabia. 2nd ed., 354 pp.; Sevenoaks (Harrison Zool. Mus.).
15. Kock, D. and R. Kinzelbach. 1982: Der Dachs, Meles meles (Linnaeus, 1758), in NW-Syrien, Zeittshrift Saugetierk., 47: 316-317.
16. Masseti, M. 2009: Carnivores of Syria. In: Neubert E, Amr Z, Taiti S, Gümüs B (Eds) Animal Biodiversity in the Middle East. Proceedings of the First Middle Eastern Biodiversity Congress, Aqaba, Jordan, 20–23 October 2008. ZooKeys 31: 229–252.
17. Mallon, D. and Budd, K. 2011: Regional Red List Status of Carnivores in the Arabian Peninsula.1-52. Cambridge, UK and

Gland Switzerland, IUCN, and Sharjah, UAE: Environment and Protected Areas Authority.
18. Özkurt Ş, Sözen M, Yiğit N, Çolak, E. 1998: Notes on distributional records and some characteristics of five carnivore species (Mammalia: Carnivora) in Turkey. Turk J Zool 22: 285–288.
19. Özkurt Ş. 2015: Karyological and some morphological characteristics of the Egyptian mongoose, Herpestes ichneumon (Mammalia: Carnivora), along with current distribution range in Turkey. Turk J Zool 39: 482-487.
20. Peshev, D. and K. Al Hussein. 1989: Karyology and biochemical characteristic of the pole cat (Vormela peregusna syriaca Pocock) (Carnivora- Mustelidae) from Syria. Acta Zool. Bulgarica, 38: 54-57.
21. Proulx, G., Abramov, A., Adams, I., Jennings, A., Khorozyan, I., Rosalino, L., Santos-Reis, M., Veron, G., and Do Linh San, E., 2016: World Distribution and Status of Badgers-A Review. Alpha Wildlife Publications, Sherwood Park, Alberta, Canada: 31–116.
22. Rey, E. 2016: Best practice guidelines for European Otter Lutra lutra. Small Carnivore TAG. France. 63pp.
23. Temple, H.J. and Cuttelod, A. 2009: The Status and Distribution of Mediterranean Mammals. Reprint, Gland, Switzerland and Malaga, Spain : IUCN, 2009. vii+32pp.
24. Tez, C., Gündüz, I. and Kefelioglu, Kefelioglu, H. 2001: Contributions to Distribution, Reproduction Biology and Ecology of Vormela peregusna (Güldenstadt, 1770) (Mammalia: Carnivora) in Turkey. Pakistan Journal of Biological Sciences 4 (1): 74-76.
25. Yiğit N., Demursoy A., Karatas A., Özkurt Ş. and Çolak, E., 2006: Notes on the Mammals Found in Kazdagi National Park and Its Environs. Turk J Zool, Turkey 30: 73-82.